وانا ناظر اليك وانت ناظر اليّ قد جعلتك نديم الحضرة
وقد ابرزت لك من كل جوهرة درة ومن كل عبرة فكرة
واشهدتك من كل عجيبة قدرة وشممتك من كل شيء زهرة
ومن كل حكمة بدرة ومتعتك بسبعين الف نظرة واسكرتك
من خمرة هدايتي سبعين الف سكرة فارتع بجناني
واشرب بكاساتي واستجلي محاسن ذاتي وصفاتي
في تجلياتي وانظر حقائق جواهري في اياتي فلما اتاني
الاذن بنظم جواهر الحقائق واستنطقت وكل كلي بالنطق
ناطق فظهرت من كنوز رموز العرفان ومعاني اللطائف
الوان ولو قدر احد يكتب من كلامي ونظامي مما كان لكان
قولي في النظم اكثر من الف ديوان ونكتتي كنت في حال بدايتي
كلما صنفت شعرا اوكتابا من ينابيع فكرتي اتامل في الاغراض
من حقائق مبانيه ودقائق معانيه فاتحقق لا يعرف احد درة
من كنزه ولا يفهم ذرة من رمزه ولا يدرك حقيقة تغزيلي
في مقصدي ومشهدي ولا يدري لتعريف لساني في قلبي ويدي
فكنت تارة اكتمه عن الاعداء وتارة اظهره للاحباء وتارة اعرفه
للاولياء وتارة انكره عن الجهلاء وتارة ادفنه تحت الثرى
وتارة اغسله بالما من عدم الاهلية وقلة القابلية وقعدت
سنيني كثيرة كل ليلة اصنف كتابا واصبح امزقه واغرقه
ولكن لما اذن لي في تفتيش هذا الديوان نطق به الالسن وابرزه
الجنان للعيان

سلاسل

عرايس

وهذه القصيدة

اول الديوان

ايا بدراله قلبي سماء — بحقك لا تغيب عن سمائي
ويا شمسا تجلت في فؤادي — لقد اجليت عن عيني عمائي
ويا شمس ويا بدرا تجلى — لقلبي يا صباحي يا مسائي
وجودك كله بحر محيط — يزين الكل من علني الصفا
وانت الواحد الفرد الذي لا — اله سواه من كل الملا

Copyright © King Saud University

٨٤٦

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)